

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[148] فراجع (1). ب - لقد ورد عن الشعبي، أنه قال: ما نزل في عبد الله أي ابن سلام
شئ من القرآن (2). ج - قال عكرمة: " وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله: ليس بعبد الله
بن سلام، هذه الآية مئّية. فيقول: من آمن من بني إسرائيل، فهو كمن آمن بالنبي (ص). وأقسم
مسروق على مثل ما جاء عن عكرمة. وكذلك قال الشعبي أيضا. وأنكر ذلك أيضا أبو عمر
استنادا إلى نفس حجة عكرمة (3) وجعل هذه الآية مدنية استنادا إلى رواية ابن سلام ليس له
ما يبرره، بعد إنكار هؤلاء الذين هم أقرب إلى زمن النبي (ص) لذلك، وبعد ما تقدم عن
الشعبي وغيره. د - إن ظاهر الآية هو أنها خطاب للمشرّكين الذين استكبروا، مع كون بعض بني
إسرائيل الذين، يعتمدون على أقوالهم، قد آمن. ولا يناسب أن تكون خطابا لليهود، لانهم هم
أيضا من بني إسرائيل، إذ كان الانسب أن يقول لهم " منكم ". وهذا يؤيد ما تقدم عن عكرمة،
والشعبي، ومسروق، وغيرهم. هـ - لقد صرح الطحاوي بأن النبي (ص) لم يصرح بنزولها في ابن
الدر المنثور ج 4 ص 69 عن مصادر كثيرة،
وراجع: مشكل الآثار ج 1 ص 137. (2) مشكل الآثار ج 1 ص 137، وفيه أن سعيد بن جبّير قد وافق
الشعبي في نفي نزول الآية في ابن سلام، والدر المنثور ج 4 ص 69، وج 6 ص 39 / 40 عن ابن
المنذر، ودلائل الصدق ج 2 ص 135 عنه، والميزان ج 11 ص 389. (3) الاستيعاب (هامش الاصابة)
ج 2 ص 383، وفتح الباري ج 7 ص 98، والدر المنثور ج 6 ص 39 عن ابن جرير، وعبد بن حميد،
وابن أبي حاتم، وابن المنذر. (*)